فيها اثنتان وأربعون حلوبة .

سودا كخافية الغراب الأسحم حيث جعل سودا نعتا لحلوبة وهي في المعنى نعت لجملة العدد وقال أبو علي : لا يمتنع أن يكون الشاعر اعتبر حلوبة جمعا وجعل سودا وصفا لها وإذا كان المراد به الجمع فلا يمتنع أن يقع تفسيرا لهذا الضرب من العدد من حيث كان على لفظ الآحاد كما يقال عشرون نفرا وثلاثون قبيلا وقرأ حمزة والكسائي وطلحة ويحيى والأعمش والحسن وابن أبي ليلى وخلف وابن سعدان وابن عيسى الأصبهاني وابن جبير الأنطاكي ثلثمائة سنين بإضافة مائة إلى سنين وما نقل عن الزجاج يرد هنا أيضا ويرد بما رد به هناك ولا وجه لتخصيص الايراد بنصب سنين على التمييز فإن منشأ اللزوم على فرض تسليمه كونه تمييزا وهو متحقق إذا جر تمييز المائة بالإضافة أحد الأمرين المشهورين فيه استعمالا وثانيهما كونه مفردا ولكون الأفراد مشهورا في الاستعمال أطلق عليه الأصل فهو أصل بحسب الاستعمال ولا ينافي هذا قول ابن الحاجب : إن الأصل في التمييز مطلقا الجمع كما سمعت آنفا لأنه أراد أنه الأصل المرفوض قياسا نظرا إلى أن المائة جمع كثلاثة وأربعة ونحوهما كذا في الكشف وقد يخرج عن الاستعمال المشهور فيأتي مفردا منصوبا كما في قوله : إذا عاش الفتى مائتين عاما .

فقد ذهل اللذاذة والفتاء موقد يأتي جمعا مجرورا بالإضافة كما في الآية على قراءة الكسائي وحمزة ومن معهما لكن قالوا : إن الجمع المذكور فيها قد أجرى مجرى العاري عن علامة الجمع لما أن العلامة فيه ليست متمحضة للجمعية لأنها كالعوض عن لام مفرده المحذوفة حتى أن قوما لا يعربونه بالحروف بل يجرونه مجرى حين ولم أجد فيهما عندي من كتب العربية شاهدا من كلام العرب لإضافة المائة إلى جمع وأكثر النحويين يريدون الآية على قراءة حمزة والكسائي شاهدا لذلك وكفى بكلام ا تعالى شاهدا وقرأ أبي ثلثمائة سنة بالإضافة والإفراد كما هو الاستعمال الشائع وكذا في مصحف ابن مسعود وقرأ الضحاك ثلثمائة سنون بالتنوين ورفع سنون على أنه خبر مبتدأ محذوف أي هي سنون وقرأ الحسن وأبو عمرو في رواية اللؤلؤي عنه تسعا بفتح التاء وهو لغة فيه فاعلم وا تعالى أعلم له غيب السموات والأرض أي جميع ما غاب فيهما وخفي من أحوال أهلها فالغيب مصدر بمعنى الغائب والخفي جعل عينه للمبالغة واللام للاختصاص العلمي أي له تعالى ذلك علما ويلزم منه ثبوت علمه سبحانه بسائر المخلوقات لأنه من علم الخفى علم غيره بالطريق الأولى .

أبصر به وأسمع صيغتا تعجب والهاء ضميره تعالى والكلام مندرج تحت القول فليس التعجب منه سبحانه ليقال ليس المراد منه حقيقته لاستحالته عليه تعالى بل المراد أن ذلك أمر عظيم من

شأنه أن يتعجب منه كما قيل ولا يمتنع صدور التعجب من بعض صفاته سبحانه وأفعاله D حقيقة من غيره تعالى .

وفي الحديث ما أحلمك عمن عصاك وأقربك ممن دعاك وأعطفك على من سألك ولهم في هذه المسألة كلام طويل فليرجع إليه من أراده ولابن هشام رسالة في ذلك وأياما كان فيه إشارة إلى أن شأن بصره تعالى وسمعه D وهما صفتان غير راجعتين إلى صفة العلم خارج عما عليه بصر المبصرين وسمع السامعين فإن اللطيف والكثيف والصغير والكبير والجلي والخفي والسر والعلن على حد سواء في عدم الاحتجاب عن بصره وسمعه وتعالى بل من الناس من قال : إن المعدوم والموجود في ذلك سواء وهو مبني على شيئية المعدوم